

المحاضرة 07. علاقة الاقتصاد الجزائري ببعض المنظمات الدولية

تمهيد :

الاقتصاد الجزائري مرتبط ارتباطا وثيقا بالمحروقات ، فهو اقتصاد ريعي هذا واضح جدا من خلال المؤشرات التالية (2023):

- الجباية النفطية تمثل 35٪ من ميزانية الدولة
- المحروقات تمثل 25٪ من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي (بلغ سنة 2022 ماقيمته 233 مليار دولار)
- المحروقات تمثل 91٪ من إجمالي الصادرات

انطلاقا من هذه المقاربة سنركز على الفضاءات الدولية المرتبطة بالمحروقات كمنظمة الدول المنتجة للبترول (opec) ، وتحالف الدول المنتجة للبترول أوبك +، ومنتدى الدول المصدرة للغاز ، إضافة الى منظمة البريكس التي تتطلع الجزائر الى الانضمام اليها .

1. منظمة الدول المنتجة للبترول (opec):

منظمة الدول المنتجة للبترول (opec) تأسست سنة 1960 ببغداد من قبل خمسة دول هي : ايران ، العراق ، الكويت ، السعودية ، فنزويلا ، انضمت اليها فيما بعد العديد من الدول (حاليا 2023 هناك 13 دولة عضو في المنظمة) ، انضمت الجزائر الى المنظمة سنة 1969 ، مقرها الرئيس فيينا بالنمسا مهمتها الرئيسية هي :

- تنسيق السياسات النفطية ما بين الدول
- استقرار أسعار النفط في الأسواق الدولية
- تحقيق السيادة النفطية للدول الأعضاء

يندرج تأسيس منظمة الأوبك كتحد لكسر ومجابهة الشركات المتعددة الجنسيات والدول الصناعية الكبرى التي كانت تستغل الثروة النفطية بشكل فيه الكثير من اللاعادلة .

تتكون منظمة الأوبك حاليا (2023) من ثلاثة عشرة 13 دولة عضو هي (الجزائر ، أنغولا ، غينيا الاستوائية ، الغابون ، إيران ، العراق ، الكويت ، ليبيا ، نيجيريا ، الكونغو ، السعودية ، الامارات العربية المتحدة ، فنزويلا) ، خرجت من المنظمة مؤخرا كل من قطر (2019)، والاكوادور (2020) يمثل معدل انتاج النفط لدى المنظمة مانسبته تقريبا 38٪ من اجمالي انتاج النفط العالمي فهي تنتج حاليا ما قيمته 31 مليون برميل يوميا (2024) (الطلب على النفط العالمي تقريبا 100 مليون برميل يوميا ، كما أن المنظمة تمثل مانسبته 74٪ من احتياطات النفط العالمية

الجدول التالي يمثل انتاج دول منظمة الأوبك من البترول

الجدول رقم 01. انتاج دول منظمة الأوبك من البترول الوحدة مليون برميل يوميا

مطبع

البلد	المنطقة	سنوات العضوية	تعداد السكان	المساحة	إنتاج النفط (2022) (برميل/يوم)	احتياطي النفط (2021)
الإمارات العربية المتحدة	الشرق الأوسط	1967-	9,282,410	83,600	3,467,870	111,000,000,000
<u>أنغولا</u>	أفريقيا	2007-	33,086,278	1,246,700	1,165,993	2,520,000,000
<u>إيران</u>	الشرق الأوسط	1960-	86,430,299	1,648,000	3,293,401	208,600,000,000
<u>الجزائر</u>	أفريقيا	1969-	45,400,000	2,381,740	1,211,863	12,200,000,000
جمهورية الكونغو	وسط أفريقيا	2018 ^[196] -	5,970,000 ^ل	342,000	272,928	1,810,000,000
السعودية	الشرق الأوسط	1960-	34,110,821	2,149,690	10,644,394	267,190,000,000
<u>العراق</u>	الشرق الأوسط	1960-	41,190,700	437,072	4,470,506	145,020,000,000
<u>الغابون</u>	أفريقيا	1975-1995، 2016-	2,233,272	267,667	175,041	2,000,000,000
غينيا الاستوائية	أفريقيا الوسطى	2017-	1,505,588	28,050	118,384	1,100,000,000
<u>فنزويلا</u>	أمريكا الجنوبية	1960-	28,302,000	912,050	703,658	303,470,000,000
الكويت	الشرق الأوسط	1960-	4,670,713	17,820	2,825,724	101,500,000,000
<u>ليبيا</u>	أفريقيا	1962-	6,812,000	1,759,540	1,165,993	48,360,000,000
<u>نيجيريا</u>	أفريقيا	1971-	218,541,000	923,768	1,316,415	37,050,000,000
إجمالي دول أوبك			517,535,081	12,197,697	30,832,170	1,241,820,000,000
الإجمالي العالمي			8,008,551,995 ^[203]	510,072,000	80,618,895 ^[190]	1,661,905,000,000 ^[204]
نسبة دول أوبك			%6.5	%2.4	%38	%74

2. تحالف أوبك + :

تحالف أوبك+ عبارة تحالف اقتصادي بين مجموعة من الدول المصدرة للنفط يضم ثلاثة وعشرون دولة 23 دولة منها 13 دولة المنتمة الى منظمة أوبك وعشر 10 دول أخرى من خارج المنظمة ، يضمن هذا التحالف تقريبا نصف الانتاج العالمي 50٪ ، و90٪ من احتياطات النفط العالمية .

تأسس هذا التحالف في ديسمبر 2016 بفيينا النمسا لمواجهة الانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي بلغ بنهاية 2015 مستوى جد متدني وصل الى 30 دولار للبرميل (لا يكفي حتى تغطية تكلفة الانتاج في بعض الدول)

هذا الانخفاض الحاد في الأسعار كان أحد أهم أسبابه الرئيسية هو تشبع السوق النفطية العالمية نتيجة بلوغها مستويات قياسية من الانتاج خصوصا روسيا التي بلغ مستوى انتاجها مايقارب 10 مليون برميل يوميا، وكذلك السعودية التي بلغ مستوى انتاجها ما يزيد عن 10 ملايين برميل يوميا ، اضافة الى عودة الانتاج الايراني الى سابق عهده بعد رفع العقوبات الاقتصادية على ايران

لمواجهة السوق النفطية المتخمة ظهر تحالف أوبك + باستعمال وسيلة تخفيض الانتاج لكل الأطراف سواء الدول المنتمة الى أوبك بقيادة السعودية ، أو من خارج أوبك بقيادة روسيا ، وهذا بعد مفاوضات عسيرة مابين المنتجين الكبار السعودية وروسيا وبدرجة أقل ايران التي كانت في البداية ضد فكرة تخفيض الانتاج

الدول العشر 10 المنتمة الى تحالف أوبك+ من خارج منظمة الأوبك هي الدول التالية :

روسيا ، أذربيجان ، البحرين ، بروناي ، كازخستان ، ماليزيا ، المكسيك ، سلطنة عمان ، السودان ، جنوب السودان

3.منتدى الدول المصدرة للغاز:

منتدى الدول المصدرة للغاز فضاء و اطار لتبادل الخبرات والمعلومات في مجال الغاز ، عبارة عن تجمع يضم دول رائدة في انتاج وتصدير الغاز ، تأسس هذا المنتدى سنة 2001 بطهران (ايران) سنة 2001، يضم ثلاثة عشر 13عضو (قمة الجزائر 2024) وهم :

الجزائر ، روسيا ، بوليفيا ، مصر ، غنيا الاستوائية ، ايران ، ليبيا ، نيجيريا ، قطر ، ترينيداد و توباغو ، الامارات العربية ، فنزويلا ، السنغال (تم الانضمام سنة 2024 في قمة الجزائر)

يمثل المنتدى مانسبته 40٪ من صادرات الغاز العالمية ، ومانسبته 70٪ من احتياطات الغاز العالمية .

تحتل الجزائر مكانة غازية متقدمة في العالم اذ تعتبر :

- المنتج الأول والمصدر الأول للغاز في افريقيا
- يبلغ انتاج الجزائر اكثر من 100مليار م³ سنويا
- المزود الثالث لأوروبا (نسبة 11٪) بعد كل من الولايات المتحدة الامريكية ، قطر
- ثامن مصدر للغاز في العالم
- تمتلك الجزائر بنية تحتية للتصدير متقدمة سواء عبر محطات الاسالة من خلال الغاز المسال عبر محطتي سكيكدة وأرزيو ، او عبر خطوط الأنابيب التي تربطها بالسوق الأوروبي مثل خط غالسي الذي يربط الجزائر بايطاليا ، الى جانب المشروع في إنجاز مشروع خط أنابيب الغاز (نيجال طوله 4128كم) العابر للصحراء الذي يربط الجزائر بنيجيريا عبر النيجر. والذي وصل إلى مرحلة متقدمة.

الجدول التالي يوضح أهم مصدري الغاز الطبيعي المسال خلال عام 2023 حسب تقرير أعدته منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)

أهم مصدري الغاز الطبيعي المسال خلال عام 2023 حسب تقرير أعدته منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) الوحدة مليون طن

الدولة	الصادرات
الجزائر	12.86
انغولا	3.81
الارجنتين	0
استراليا	80.16
بروناي	4.49
الكاميرون	1.47
مصر	3.52
غينيا الاستوائية	3.1
اندونيسيا	16.36
ماليزيا	26.7
موزمبيق	2.87
نيجيريا	12.88
النرويج	4.12
عمان	11.11
غينيا الجديدة	8.27
بيرو	3.58
قطر	79.9
روسيا	31.6
ترينيداد وتوباغو	8.1
الامارات	4.95
الولايات المتحدة	89.5
الاجمالي	4.9.32

المصدر. تقرير أوابك 2024

أما فيما يخص قائمة الدول الأولى المستهلكة للغاز الجزائر لسنة 2023 حسب تقرير منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوابك فهي كمايلي :

1. تركيا 4.3 مليون طن
2. فرنسا 3.2 مليون طن
3. ايطاليا 1.8 مليون طن
4. اسبانيا 1.4 مليون طن
5. الصين 0.5 مليون طن

4. البريكس :

بريكس أو بالإنجليزية (BRICS – Brazil, Russia, India, China and South Africa) : هو مختصر الأحرف الأولى باللغة الإنجليزية المكونة لأسماء الدول المشاركة في هذا التجمع الاقتصادي وهي حالياً : البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وكان هذا التجمع يدعى سابقاً «بريك» (أو بالإنجليزية (BRIC - Brazil, Russia, India and China) : قبل انضمام جنوب أفريقيا إلى المجموعة عام 2010، ليضاف إلى المسمى الحرف S الخاص باسمها ويصبح اسم المجموعة «بريكس». ومن المقترح تعديل الاسم ليصبح «بريكس بلس» أو بالإنجليزية، BRICS Plus بعد إعلان الرئيس الجنوب الأفريقي في 24 أغسطس 2023 خلال قمة البريكس المنعقدة في بلده عن قبول إنضمام ست دول جديدة للبريكس وهي السعودية، الإمارات، مصر، الأرجنتين، إثيوبيا، إيران، وذلك اعتباراً من أول جانفي 2024.

عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع المؤسسة (البرازيل وروسيا والهند والصين في روسيا في حزيران 2009 حيث تهدف إلى التأسيس لنظام عالمي ثنائي القطبية.

تملك دول المنتمية إلى بريكس الكثير من نقاط القوة الاقتصادية فهي تشكل :

- 40٪ من سكان العالم (مع البريكس + أصبحت هذه النسبة تقارب 50٪ أكثر من ثلاثة مليارات و625 مليون نسمة، أي ما يقارب نصف سكان العالم)
- 30٪ من مساحة العالم
- 31٪ من الناتج الإجمالي العالمي (أكثر من مجموعة السبع الكبار (G7)
- 20٪ من حجم التجارة العالمية
- أسرع نمو اقتصادي في العالم

يهدف تجمع البريكس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نلخصها في النقاط التالية :

- العمل على تأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب ، ذلك أن خلفية انشائه هو كسر الأحادية القطبية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية
- العمل على تغيير نظام النقد الدولي بتقليل الاعتماد على الدولار ، وذلك بالعمل على تسوية المدفوعات الدولية بين الدول الأعضاء بالعملات المحلية

■ السعي الى جلب دول صاعدة تعزز بها المجموعة قوتها الاقتصادية ، وهو ماتجسد بضم دول جديدة اليها في قمة جنوب افريقيا سنة 2023 اذ توسعت الى كل من (مصر ، الامارات العربية ، السعودية ، ايران ، اثيوبيا ، الأرجنتين)

تضع مجموعة البريكس مجموعة من المؤشرات الاقتصادية لضم دول صاعدة اليها ، أهمها :

- سرعة النمو الاقتصادي
- معدل النمو الاقتصادي
- حصة الدولة من التجارة الخارجية
- حجم السوق الداخلي
- حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي
- الحضور الجيو استراتيجي للدولة
- تقاطع المصالح مع المجموعة
- الموقع الاستراتيجي للدولة
- التنوع الاقتصادي
- الثروات والطاقات الأحفورية
- تطور البنية القاعدية للدولة
- حوكمة السياسات العمومية (الحكم الرشيد)

الأفاق المستقبلية التي يتيحها تجمع بريكس + :

إن توسعة المجموعة بإضافة الدول الجديدة (مصر ، الامارات العربية ، السعودية ، اثيوبيا ، ايران ، الأرجنتين) يمثل فرصة كبيرة لتعزيز مكانة التكتل ودوره في المستقبل .ومن المتوقع أن يكون أكثر تأثيراً بناء على عدة عوامل، منها:

- انضمام دول نفطية على رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات، في ظل وجود روسيا، يمثل فرصة كبيرة لزيادة احتياطي المجموعة من النفط.
- التكتل بانضمام دول جديدة منها أثيوبيا وإيران ومصر، سيرتفع عدد سكانه، ليمثل نسبة كبيرة من سكان العالم، وبالتالي يصبح أكثر تأثيراً.

- تنسيق التكتل وتوحيد الرؤى حول المواضيع الأساسية سواء كانت اقتصادية أو غير اقتصادية سيكون أمراً مؤثراً في المحافل الدولية، خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة، ليكون أكثر تنظيماً، فإذا تمت مقارنته اقتصادياً سيكون أكبر منافس لمجموعة السبع.
- توسعة التكتل وضم دول مؤثرة في المستقبل ممكن أن يكون بداية لنهاية الهيمنة الأميركية، وفق ما هو مخطط له من خلال استخدام عملة مشتركة تدريجياً ستجري التهيئة لتقليل الاعتماد على الدولار، ليكون التحول نحو الاعتماد على عملات الدول التي يحدث بينها تبادل تجاري فيما بينها، أو مستقبلاً إيجاد عملة بديلة للدولار قد تكون عملة رقمية.
- توجه التجمع ليكون أكبر سوق استهلاكية، إذ مع ارتفاع عدد دول مجموعة بريكس إلى 10 دول سيصبح عدد سكان دول المجموعة أكثر من ثلاثة مليارات و 625 مليون نسمة، أي ما يقارب نصف سكان العالم، فيما كانت هذه النسبة عند نحو 40 بالمئة قبل انضمام هذه الدول.

